

مفهوم الاغتراب عند كارل ماركس

The Concept of Alienation in Karl Marx¹ عمراني سلوى¹ جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2 (الجزائر)، saloua.amrani@univ-Alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/10 تاريخ القبول: 2026/05/01 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

الاغتراب **Aliénation** او الاستلاب، مفهوم مركزي في الفكر الفلسفي الماركسي وقد تناوله بشكل خاص في كتاباته خاصة في كتابه " المخطوطات الاقتصادية والفلسفة " سنة 1844.

ويعتبر الاستلاب عند كارل ماركس نتيجة مباشرة للنظام الرأسمالي، ويعبر عن فقدان الانسان لذاته وانسانيته فل ظل الظروف العمل الرأسمالية، وبمعنى اخر الاغتراب هو حالة التي يشعر فيها الانسان بالغربة أو الانفصال عن المنتج الذي يصنعه وكذلك عن عملية الإنتاج ذاتها وكما يفقد العامل جزءا من انسانيته في ظل النظام الرأسمالية ويكون بعيدا عن طبيعته الإبداعية في العمل وكما يصبح الانسان مغتربا عن الآخر.

كلمات مفتاحية: الاغتراب، كارل ماركس، الرأسمالية، الغربة.

Abstract:

Alienation or stringent is a central concept in Marxist philosophical thought.

Marxist dealt with it in particular in his writing, especially in the Economic ant philosophical Manuscripts of 1844, for Marx alienation is a direct result of the capitalist System and expresses the human being's lass of sell and humanity Under the conditions of capitalist labor.

In other words; alienation is the State in which a Penson feels estranged or disconnected from the very process of production.

Moreover under capitalism, man loses part of his humanity and Becomes distanced from his creative nature in work, while also beaning alienated from others.

Keywords: Aliénation, Karl Marx, capitalisme, Exile.

*المؤلف المرسل: سلوى عمراني

1. مقدمة

تعتبر مشكلة الاغتراب من أهم المسائل المطروحة في العصر المعاصر، والتي أثارت اهتمام الباحثين والمفكرين فأصبح موضوع البحث في شتى الجوانب المعرفية كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع وعلم النفس، باعتبارها ظاهرة إنسانية تناولته الفلسفة الحديثة ودرسته من كل أبعاده وجوانبه.

فنشأة مصطلح الاغتراب عبر كتابات روسو ROUSSEAU (1713-1778) وشيلير SCHILLER (1759-1805).

وكذا هيجل HEGELE (1770-1831) بعد ذلك أصبح مفهوما أساسيا لدى الهيجليين الشباب لاسيما لفي ستراوس STRAUSS (1808-1884) وكذا فيرباخ FEURBACH (1804-1872) وصول إلى كال ماركس KARL MARX (1818-1883) والذي أعطى له مفهوما ماديا بمعنى الاغتراب الاجتماعي مثلا اغتراب العامل في عمله ويتجلى ذلك في دراساته المعمقة للمجتمعات الرأسمالية، وفي إطار هذا الفهم الماركسي تظهر الإشكالية الآتية: ما المقصود بالاغتراب عند كارل ماركس؟ وما هي مصادره؟ وفيما تتجلى أشكاله؟ وكيف السبيل لتجاوزه؟

2. مفهوم الاغتراب:

يعتبر مصطلح الاغتراب من بين المصطلحات الأكثر غموضا، فقد تعددت واختلفت معانيه وبالتالي ليس هناك اتفاق على تحديد معناه.

فالاغتراب لغة: كلمة مشتقة من غرب وتعني ذهب مثل ما يقول أغرب عني بمعنى تباعد عني الغريب هو بعيد (وهبة، 1998، ص. 80).

فأما المعنى العربي لكلمة الاغتراب تدل عامة على البعد مثلا: كقولنا أن الانسان غريب عن وطنه، اغتراب فلان تزوج إلى غير أقاربه (صليبا، 1976، ص. 2013) والكلمة الأخرى التي تقابله بالإنجليزية ALIENATION والكلمة الفرنسية Aliénation والكلمة الألمانية Entfremdung، ولقد اشتقت الكلمة الفرنسية والإنجليزية أصلها من الكلمة اللاتينية Aliénation وهو اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare والـ <ي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو الانتزاع أو الإزالة (روزنتالويودين، الموسوعة الفلسفية، 1949، ص. 26).

ولقد ارتبط مفهوم الاغتراب بكتابات هيجل حيث يعد من بين الفلاسفة المحدثين الذين أعطوا لمشكلة الاغتراب أهمية كبيرة كونها تعد من القضايا الهامة التي جعلته قريبا من الانسان، فقد كانت مقولة الاغتراب مقولة بارزة في فلسفته وكتاباته، وبشكل خاص في نقد فيورباخ الفلسفي للدين، غير أن هيجل كان يتحدث عن انسلاب وعي الذات فأما فيورباخ عن انسلاب الانسان المجدد غير التاريخي وغير الطبقي، ولكن انتقال الاغتراب من المفهوم الميتافيزيقي إلى المفهوم الواقعي المحسوس لم يتحقق إلا في كتابات الهيجليين خاصة في كتاب كال ماركس (المخطوطات الاقتصادية والفلسفية).

أ- الاغتراب عند هيجل:

لقد كانت مقولة الاغتراب مقولة بارزة في فلسفة هيجل، فهيجل يعتبر المفكر الثوري الذي لم ينفصل قط عن الواقع أو عن مسائل الإنسان.

و الاغتراب عنده يمثل حقيقة أنطولوجية تستمد جذورها من الوجود الإنساني في العالم¹، (روزنتالويودين) فهيجل يتناول موضوع الاغتراب في مؤلفات الشباب أو في الكتابات اللاهوتية (1790-1800) تناول فيها قضيتين هما الحرية وكذا الاغتراب، فالحرية عنده تعني امتلاك الإنسان لذاته امتلاكا تاما فأما الاغتراب يعني انفصال الإنسان عن ذاته و أفعاله و عن الآخرين انفصال تصبح كل الأشياء غريبة عنه، كما يقصد أيضا عدم امتلاك الإنسان لذاته نتيجة لضيعاعها واستلابها على نحو يؤدي إلى السقوط في العبودية، فهيجل وصل إلى هذه الفكرة بعد نقده للديانة المسيحية واليهودية بحيث نجده يرى أن الديانة المسيحية هي سبب تغريب الإنسان عن ذاته حيث أصبح الإنسان غريب على هذه الأرض فقضت على الإحساس المفعم بالحياة وأصبح محله حب الألم و العذاب وحولت الإنسان إلى مجرد عبد ذليل يحرم نفسه مشروع الحياة ويمنح الله كل ما يمتلك من صفات

كريمة. فالديانة المسيحية جردت حياة الإنسان من طابعها الإنساني، كما اعتبر الديانة اليهودية ديانة تقوم على القهر والاستعباد و على الفصل بين الله و الإنسان، فالدين اليهودي حسب هيجل ديانة شقاء وتبعث من حالة التعاسة التي عان منها اليهود على مر العصور فقد حملوا في ضميرهم روح العذاب و الغربة، ونظروا إلى البشرية نظرة العدا و الكره .

والاغتراب في فلسفة الواقع يتجلى في اغتراب العمل بجانبه السلبي و الإيجابي حيث يقول أن الإنسان يتغلب على الاغتراب بين العالم الموضوعي و العالم الذاتي عن طريق العمل إذ أنه يشكل موضوعات العالم الخارجي حيث تصبح كأنها جزء من الذات الإنسانية، فالعمل حسب هيجل لا يستطيع أن ينهي ملكات الإنسان بشكل حقيقي ذلك لأن المكننة التي يجب أن تحرر الإنسان تجعله عبدا للعمل الذي (ماركيوز، 1941، ص. 108) يمارسه، فزيادة المكننة تساعد على زيادة الإنتاج ولكن هذا الأخير في نفس الوقت يقلل من قيمة منتجات العمل في السوق و بالتالي يقلل من قيمة العمل ذاته و تهبط بالإنسان إلى مستوى التابع للآلة وهكذا يتحول العمل من تحقيق ذات الفرد إلى السلب لذاته أي به يفقد المرء سماته كإنسان (غارودي، 1970، ص. 29).

أما في كتاب "فيتومينولوجيا الروح" 1807، نجد هيجل استعمل كلمة اغتراب في الفصل عنوانه "الوعي بالذات" فيه قدم تحليلا للعلاقة الكامنة بين الفرد وعالمه، فذات الفرد تكمن وراء مظهر الأشياء لذلك يشرع بإثبات ذاته ووعيه بإثبات أن العالم ليس عالمه حيث أن الموضوعات المحيطة به في العالم (المرجع نفسه، ص. 29). الخارجي فهو يستخدمها لكنه خلال ذلك يرى بأن هذه الموضوعات ليس هي الغاية الحقيقية لرغبته وهذا ما يؤدي إلى الاغتراب التام للوعي، فيعتبر الإنسان نتاجه الذاتي واقعا أحيانا عليه.

ب- الاغتراب عند فيورباخ:

لقد تناول فيورباخ فكرة الاغتراب في كتابه "جوهر المسيحية" 1841 وقد استخدم فيورباخ الاغتراب في تفسيره للظواهر الدينية ومن ثمة فقد نظر إلى البناءات أو التشكيلات الفوقية كنوع من الاختراع الإنساني. فالاغتراب عند فيورباخ ما هو إلا اضطراب الإنسان إلى أن ينظر إلى ما هو في الحقيقة من صنع يده وثمره إبداعه وكأنه واقع خارجي متعال عليه حيث نجده يقول: "إن الإنسان يحول الذاتي، أي يجعل مما ليس له وجود إلا في فكرة في تصوره في مخيلته شيء له وجود خارج فكره وتصوره هو مخيلته، هكذا يسلم المسيحيون عن جسد الإنسان ويجعلون من هذا الفكر المسلخ المحروم من الجسد إلههم".

وعليه فإن الاغتراب في منظور فيورباخ هو تعالى الله حيث يقول: "إن الإنسان يسقط ماهيته خارجا عنه وتعارض إلهي والإنسان يتعارض وهمي، وكل تعيينات الكائن إلهي هي تعيينات الكائن الإنساني". وهذا يعني أن الله ليس هو الذي خلق الإنسان على صورته بل إن الإنسان هو الذي خلق الإله.

كما أعطى فيورباخ الاغتراب دلالة مادية فلم يعد الفكر المطلق أي الله هو أصل الاغتراب بل على العكس هو

الإنسان

وبالتالي فالله هو النموذج المادي الذي هو في الحقيقة انعكاس لذات الإنسان، حيث أن الإنسان ينسب إلى الله صفاته، والله ليس إلا إسقاط تخيليا لماهية الإنسان التي تصبح أجنبية غريبة عن الإنسان مستلبة ومسيطرة عليه.

لقد طبق فيورباخ مفهوم الاغتراب على النقد الديني، فالدين هو وعي الإنسان لذاته على نحو غير مباشر فالوجود إلهي ليس إلا ماهية الإنسان مستقلة عن حدود الإنسان الفردي، فالصفات التي يصفها الإنسان على

الذات إلا لاهية هي صفات إنسانية أي أن فيورباخ اعتبر أن الإنسان حين يستلب صفات الذاتية ويجردها من كل تجديد يسقطها خارج نفسه وينسبها إلى الله.

وعليه فإن فيورباخ لقد حلل فكرة الاغتراب تحليلا ماديا وهو قلب النظام المثالي الهيجلي إلى نظام مادي وبالتالي لم تعد فكرة المطلق هو الاغتراب بل هو الإنسان ذاته.

ج - الاغتراب عند كارل ماركس:

تعد مادية فيورباخ ومثالية هيجل المنبع الرئيسي الذي استقى منه كارل ماركس آراءه الفلسفية في دراسة حول فكرة الاغتراب ، فقد تأثر بأفكار كل من هيجل و فيورباخ و حاول توسيع أفكار هذا الأخير فيما يتعلق بالاغتراب لكي يشمل النطاق الاجتماعي ، ولقد اهتم ماركس بالمفهوم الذي قدمه هيجل في كتابه "فيتومينولوجيا الروح" حول أصل وتطور الإنسان حيث هيجل حسب ماركس أن الإنسان خلق نفسه خلال عملية تاريخية فأما القوة المحركة فيها هو العمل الإنساني وبالتالي اعتبر الخلق الذاتي للإنساني عملية تاريخية ، لذلك فهم طبيعة العمل وإدراك الإنسان الواقعي كنتيجة لعمل الإنسان نفسه

فهيجل في رأي ماركس توصل إلى العمل من خلال شكله المستلب كفاعلية للروح المطلقة.

فماركس انطلق كما ولرد في كتابه أطروحات حول فيورباخ من الوضع الذي انتهى إليه فيورباخ والأقرب إلى نزعتة المادية حيث يصور لنا فكرة الانخلاع الديني الفيورباخي والتي تتمثل على أن الإنسان خلق الله على صورته ، فيمضي ماركس من هذا التصور المادي الذي تميز به فيورباخ في تحليله لفكرة الاغتراب الذي حصره في مسألة الدين.

إن مشكلة الاغتراب لقد سيطرت على كل كتابات ماركس فاعتبره كظاهرة سوسيولوجية ، وقد حصره في حياة الإنسان الاجتماعية ونظر إليه من خلال منظورين أولا: بوصفه علاقة موضوعية محددة بين العامل ونتاج عمله فمن تأليف (جماعة من العلماء السوفييات ، 1990 ، ص. 143). علاقة البروليتاري بعمله ، والعاقبة الحتمية لكلا الأمرين هي الاغتراب الطبيعية من ناحية واغتراب النشاط لحياتي من ناحية أخرى.

إن ماركس حلل الواقع الاقتصادي فوصف حياة العامل بأنه يزداد فقرا كلما زاد إنتاجه حتى تحول آلة سلعة أبخس ثمننا من مردود ما ينتج ، مما أدى إلى تراجع قيم الإنسان وارتفاع قيم الأشياء وبالتالي تحول الإنسان إلى عبد للأشياء ، وتحول ما ينتجه العامل إلى شيء غريب و مستقل عنه سلب منه و أصبح مصدر عبوديته فحسب ، واستطاع الرأسمالي باستحواذ على هذا الشيء أن يقضي العامل عن الحياة الاجتماعية السوية ويسوقه إلى العزلة لا فرار منها ، وعليه فالاغتراب عند ماركس يعني أن الإنسان لا يستطيع أن يحقق ذاته كنشاط خلاق في العالم ، فنفسه تصبح مغتربة Aliéné بالنسبة إليه ، فإنه تعلقه وتقف ضده كموضوعات غريبة على الرغم من أنها تكون من خلقه.

لذلك نجد كارل ماركس في الجزء الثالث من كتاب رأس المال يصف طريقة الإنتاج الرأسمالية والذي اعتبره

المسؤول

الأساسي لهذه المشكلة (الاغتراب) التجديدات الاجتماعية للإنتاج وتشخيصه أسسه المادية (السلعة) وتشخيصه الأشياء تؤدي لا محال إلى تشوه الأشخاص حيث يتم نقل الصفات الذاتية من الإنسان إلى الشيء ، تشيؤه بشكل كلي بحيث يفقد الإنسان قدرته الذاتية على أن يكون كائنا اجتماعيا.

لقد أراد ماركس أن يعيد فكرة التحول الحقيقي للمجتمع وذلك في استعادة الإنسان لصفاته الطبيعية باعتبارها كائن اجتماعي متحرر من أي استلابات التي تستبعده، لذلك قام بدراسة معمقة ودقيقة للبنية أو التشكيلية الاجتماعية والاقتصادية للرأسمالية وفيه يبين اغتراب الإنسان وتشويهه.

أشكال الاغتراب عند كارل ماركس:

لقد احصى ماركس في مخطوطاته الفلسفية والاقتصادية التي كتبها سنة 1844 العديد من أشكال الاغترابات التي لها علاقة مباشرة مع العمل في إطار عالم الإنتاج الرأسمالي منها:

1- الاغتراب الاقتصادي:

إن مشكلة الاغتراب لدى ماركس هي مشكلة علاقة النشاط الإنساني بالأشياء و المؤسسات ، فالاغتراب الاقتصادي هو استلاب الحياة الواقعية ، فماركس قد كشف في الاقتصاد الكلاسيكي عن مصدر هذا الاستلاب ذلك أن النظرية الاقتصادية البورجوازية ليست إلا تنظيما للظواهر كما تتجلى للرأسمالي : "إن الاقتصاد السياسي يرى ما يظهر" فما قوام هذا الظاهر الذي يقول لنا كارل ماركس عنه إن ظاهرا لعلاقات الإنتاج هو وحده الذي ينعكس في الدماغ الرأسمالي (غارودي، كارل ماركس، ن. ص. 72)، ويقدم ماركس مثالين عن ذلك هما خلط (آدم سميث) (Adam Smith) (1790-1723) بين الرأسمالي المتحول والرأسمالي الدائم وبين الرأسمالي المتداول والثابت (ماركس، 1891)، وكذا خلط (ريكاردو) (Ricardo) (1823-1772) بين القيمة وبين سعر الكلفة ومن ثمة لا يميز الاقتصاد السياسي بين الرأسمال المنفق في الأجور وبين الرأسمال المنفق في المواد الأولية.

ففي المجتمع الرأسمالي العامل يتسلط عليه تبادل البضائع ولا ينتج فيه الإنسان من أجل حاجته أو من أجل حاجات (ماهي الاخلاق الماركسية) (غارودي، الخلا. ص. 72)

الجماعة التي ينتهي إليها بل ينتج من أجل السوق. ففي المجتمع كهذا الإنسان لا ينتج فيما استعمالية وإنما فيما تبادلية ، ونتاج الإنسان عندما يصبح بضاعة ينفصل عن صلته بالإنسان أي ينفصل عن الحاجة لأنه مكرس للسوق ، وينفصل عن العمل لهذا يقول ماركس : "إن علاقة تتميز بهذا التجريد بحيث لا يبقى هناك غير الطابع المشترك للأعمال ، فهذه الأعمال كلها ترجع إلى نفس العمل الإنساني إلى إنفاق قوة العمل الإنساني دوما اعتبار لشكل الخاص الذي تم به إنفاق هذه القوة".

بمعنى أن التجريد ليس فقط على صعيد الفكر بل إنما على الصعيد الواقعي أيضا، فهو تجريد يتم يوميا في (غارودي، ماهي الاخلاق الماركسية، ص. 111) الإنتاج الاجتماعي باعتبار أن المجتمع البضاعي يجعل من العمل المعزول وظيفه مباشرة لعضو في العضوية الاجتماعية. وبالتالي فالعلاقة بين العمل المضاعف والعمل اللازم للإنتاج مقابل أجرة لصيانة العامل، تحمل اسم مبلغ القيمة المضافة وتقيس به درجة الاستغلال.

2- اغتراب العمل:

إن كتابات ماركس وخاصة المخطوطات الاقتصادية والفلسفية 1844 تبحث في دراسة واقع المجتمع الرأسمالي كونه يشكل الاغتراب الكلي للإنسان. حيث يرى أن تقسيم العمل الاجتماعي لا يتم على أساس عمل بمعنى على حساب الأفراد وكذا المصلحة العامة بل يحدث وفق قوانين الإنتاج الرأسمالي فحسب. وبالتالي تصبح العلاقات القائمة بين الناس هي علاقات نهب يسعى كل واحد لإشباع حاجاته وقد عرف (هوبز) ((Hobbs) (1679-1588) هذا النوع من المجتمعات في فجر الرأسمالية بـ «الإنسان ذئب لأخيه الإنسان» (وانجلز، 1974، صفحة 44).

فتمركز وسائل الإنتاج في أيدي القلة فإن العمل فقد بالنسبة لأغلبية الناس الذين لا يملكون وسائل الإنتاج مغزاه الإنسان الحقيقي. وبالتالي أصبح غريبا ومع نشوء الملكية الخاصة انفصم الرباط العضوي الذي وضعه

الإنسان لنفسه من عمله وكذا الوسائل التي يستخدمها لتحقيق هذه الغاية وبالتالي لم تعد غاية هذا النتاج ازدهار إنسانية، الإنسان لذا نجد ماركس يقول: "يجابه الشيء الذي ينتجه العمل الإنساني ككائن غريب وكقوة مستقلة عن المنتج".

فماركس يتحدث عن اغتراب العمل كحقيقة اقتصادية وبشري إلى الحياة الواقعية الموضوعية، وأن الصراع لتصفية هذا الاغتراب إنما هو صراع ثوري عملي من أجل إعادة صياغة لشيوعية للمجتمع، كما يشير إلى الأهمية الهائلة للإنتاج المادي (الإنتاج الصناعي) في تاريخ الإنسان وتأثيراته على شتى المجالات لاسيما الدين القانون، الأخلاق، العلم والفرد وغيرها.

ولقد ميز ماركس في كتابه المخطوطات الفلسفية الاقتصادية 1844 ثلاثة أشكال أساسية في استلاب العمل

منها:

أ- اغتراب العامل عن إنتاج عمله:

حيث يغترب العامل عن نتاج عمله ولم يعد عمله يحقق أهدافه الخاصة بل يحقق أهداف لشخص آخر ،فالعامل يفقد السيطرة على إنتاجه ذلك لأن ما ينتجه يستولي عليه الآخرون فهو لا يستفيد منه ،فالعامل يزداد فقرا كلما زادت الثروة التي ينتجها وكلما زاد إنتاجه قوة ودرجة ويصبح العامل سلعة أكثر رخصا كلما زاد عدد السلع التي ينتجها. فالشيء الذي ينتجه العمل ناتج العمل يواجهه كشيء غريب وكقوة مستقلة عن المنتج ،فالعامل بالتالي يفقد الواقع كلما تستلب الموضوعات الضرورية لا لحياته فحسب لعمله كذلك ،لذلك يقول ماركس في المخطوطات الاقتصادية الفلسفية 1844 "يزداد بؤس العامل طردا مع زيادة فترة و أهمية ما ينتجه" (ماركس، 1891، صفحة 33).

ب- استلاب فعل العمل: (حماد، 1995)

حيث أن العمل لم يعد تعبير عن الحاجة الداخلية لإيجاد أشياء خارج عن ذاته بل أصبح ضغطا خارجيا تأتيه الأوامر من الخارج، تأتيه من الآلة إذ تحول العامل في الصناعة الكبرى إلى عضوزائدة من اللحم في آلة حديثة إلى حد قول ماركس " زائد لحمية في شبكة فلاذية من الآلات" (غارودي، كارل ماركس، ص. 79) وبالتالي يكمن الاستلاب هنا في فقدان الشخصية.

ج- استلاب العمل: (الحياة النوعية):

حيث يصبح العمل ليس مجرد تعبير عن الحاجة بشكلها الإنساني بل العكس كما يقول ماركس ليس إرضاء الحاجة بل وسيلة لإرضاء حاجات أخرى وبالتالي يتحول ما هو إنساني في الإنسان (العمل) إلى وسيلة لإرضاء الحاجات الحيوانية ويصبح العمل المغترب في حياة الإنسان وسيلة وجوده الطبيعي (غارودي، ماهي الاخلاق الماركسية، ص. 112).

لأن عمل الإنسان هو تعبير عن الحياة النوعية وعن إبداعات النوع الإنساني المتراكمة، وعندما تكون وسائل الإنتاج ملكية خاصة فإن الميراث الذي يتمثل فيه العمل الخلاق للإنسانية من حيث أنها كائن نوعي، فالملكية الخاصة هي الشكل الأعلى للاستلاب (غارودي، كارل ماركس، ص. 80).

3- الاغتراب الذاتي:

حيث أن العامل المغترب عن نتاج عمله هو في الوقت نفسه مغترب عن ذاته وبالتالي لا يعود عمله ذاته منتما إليه فحسب فالحمل وسيط سيخدمه الإنسان قصد تحقيق ذاته ولتنمية إمكاناته كاملة ومن الواجب أن يكون

الهدف من استخدام الوعي لقوى الطبيعية هو إرضاءه وامتناع هو العامل لا يؤكد ذاته بل يناقضها فبدلاً من أن ينعي طاقاته الجسدية والذهنية، فإنه يكبت جسمه ويدمر ذهنه.

وبالتالي لا يشعر أنه مع ذاته عندما يتجر من العمل بينما يشعر بأنه منفصل عن ذاته فالإنسان يشعر بكيانه حيث لا يعمل ولا يشعر به حيث يعمل ولا يقوم بعمله طوعاً بل كرهاً. وعلى ذلك فإن العامل لا يشعر بأنه يمتلك الحرية فيؤدي وظائفه الحيوانية كالأكل والشرب أما في الذات الإنسانية فإنه ليس إلا حيواناً (ابراهيم، 1980، صفحة 24).

فالاغتراب الذاتي تعبر عن ماركس بمعنيين أحدهما يقوم على أساس أن عمل الإنسان هو حياته وأن إنتاجه هو حياته فيشكل متموضع، فإنه عندما يغترب عنه فإنه يغترب عن ذاته (ماركيوز، 1941، ص.).

أما المعنى الثاني يشير إليه ماركس إلى انفصال الإنسان عن حياته الإنسانية الحقة أو طبيعته الجوهرية فماركس بهذا المعنى يقصد بالاغتراب الذاتي "الفقدان الكلي للإنسانية" وبالتالي يصبح اغتراب الذات عند ماركس مرادفاً لمعنى "نزع إنسانية الإنسان".

4-الاغتراب السياسي:

إن الاغتراب السياسي شكل متولد من العمل الجماعي ويتخلل في القوة التي يسلطها و يستخدمها مالكو وسائل الإنتاج على هذا المستوى، وبالتالي تتعارض حياة الإنسان الفردية مع حياة أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس يقول ماركس: "لا يتحقق انعتاق الإنسانية إلا عندما يعمل الإنسان الفردي الحقيقي على تلاشي مفهوم المواطن المجرد، إلا عندما يتحول من إنسان فردي بحياته الاختيارية، وعمله وعلاقاته إلى كائن إنساني عندما يتعرف الإنسان على (حماد، 1995، ص. 61) قواه الخاصة كقوى اجتماعية، وينظمها على هذا الأساس ولا يفصل عنه القوة الاجتماعية تحت شكل سلطة سياسية.

فالسلطة السياسية عند ماركس ليست مفهوماً بسيطاً يمكن فهمها بمجرد الوظيفة التي تقوم بها الدولة، وإنما ذلك يخضع إلى عدة كفاءات وممارسات تنبثق من الواقع الموضوعي الذي يعيش فيه الإنسان، فالدولة هي مبدأ نظام كل تشكيلية اجتماعية، وبالتالي فالسلطة السياسية هي القدرة التي تتمتع بها طبقة معينة من المجتمع لتحقيق مصالحها الخاصة، ومفهوم المصلحة الاقتصادية والسياسية لا يخرج عند ماركس عن الصراع الطبقي و بالتالي فالعامل السياسي يواجه العامل الاقتصادي و هذا الأخير هو الذي يحدد العامل السياسي، فالسيطرة السياسية التي توجد بين الهيئات و التشكيلات الاجتماعية نكشها عن طريق العلاقة الناتجة وهي مفهوم مجرد كونها منفصلة عن المجتمع .

فالدولة جهاز نسبي أوجدها الإنسان في مرحلة معينة من مراحل تطوره يمكن القضاء عليها واستبدال نظامها إذا كانت لا تخدم مصالح الشعب ومن هنا يظهر الاستلاب السياسي فالدولة الرأسمالية تعتمد على الديمقراطية لإخفاء عيوبها ومن ثم فماركس يشبه الديمقراطية بالدين المسيحي الذي اعتبرته الكنيسة في وقت ما ماهية الإنسان في حين أن الدولة الرأسمالية تعتبر الديمقراطية ماهية كل السیادات.

فالديمقراطية في نظر ماركس أنتجت الدولة البورجوازية لسد تناقضاتها، كما أن الديمقراطية الليبرالية لم تستطيع تجاوز التناقض الحاد بين الوجود العلوي لمفهوم الدولة وبين الوجود الواقعي للإنسان الذي يكشف وجوده الحقيقي (حماد، 1995، المرجع السابق، ص. 87).

5-الاغترابالديني:

يبحث ماركس في مشكلة الاغتراب في مخطوطاته الاقتصادية الفلسفية 1844 ، إذ يخضع الإنسان الحقيقي موضوع الفكرة ،ولا يكون هذا التبدل انتقالا بسيطا بل تحولا عميقا يسامى في تفويض تصور هيجل عن العملية التاريخية ،فبعدها كانت حركة العالم تسجيل إلى حركة فكرية و فلسفية أصبحت مع ماركس مختلفة وذلك لاكتشافه الإنسانية العينة و نقد المثالية و الأنثولوجيا ،بعد ذلك أثرى مشكلة الاغتراب مضمون تاريخي واقتصادي و سياسي ويوضح ماركس ذلك بقوله : "صحيح أن الإنتاج الرئيس في الأزمة الأولى (مثل بناء المعابد.....الخفي مصر و الهند و المكسيك) يبدو في خدمة الآلهة و الناتج يبدو مملوكا للآلهة غير أن الآلهة بذاتها لم تكن أبدا سادة العمل ،كذلك لم تكن الطبيعة وأي تناقض كان يمكن أن يقوم لو أن الإنسان كلما زاد إخضاعه للطبيعة عن طريق عمله وكلما أصبحت معجزات

الآلهة غير ذات شأن أمام معجزات الصناعة زاد اضطرار الإنسان إلى أن يتخلى عن بهجة الإنتاج و متعة التاريخ لصالح هذه القوى .

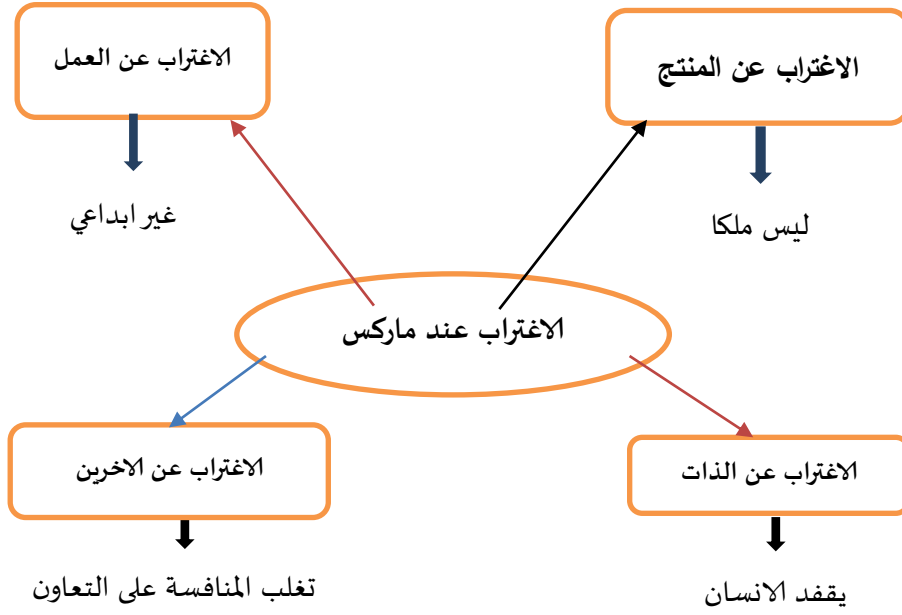
فلما كان الاستغلال والاضطهاد في المجتمع الطبقي يعكس اغتراب الإنسان وحرمانه من حقوقه المادية والمعنوية، فإن الاغتراب الديني يمثل اغتراب الإنسان على مستوى الوعي، بمعنى على مستوى البناء الفوقي، وبالتالي فالإنسان لا يضيع ذاته في العمل فقط بل يفقد ذاته كإنسان عندما يعي العالم بشكل مقلوب، فلا يرى الأشياء التي حوله بصورة صحيحة.

والاغتراب الديني بشكل عام يعكس الاغتراب الاقتصادي والاجتماعي ويرتبط به، فالاغتراب في الحياة اليومية يعكس نفسه في الفكر والمعرفة فيصبح الإنسان غريبا عن ذاته والمفكر غريبا عن جوهره أي عن الجوهر الطبيعي والإنساني، فأفكاره بالتالي أصبحت أرواحا محنطة تقع خارج الطبيعة والإنسان.

إن ماركس تأثر كثيرا بفيورباخ حول مشكلة الاغتراب الديني، ولكنه أظهر روحا نقدية لم يظهرها فيورباخ حول الإله ولم يرضى عن محاولة فيورباخ في الإبقاء على التفرقة بين الدين واللاهوت وعن تشديد دين إنساني يخلو من الله، فماركس عمل على إغلاق الفجوة بين الدين واللاهوت، كما أعلن أن كل ضرب من الموقف الديني هو اغتراب لشطر من الماهية الإنسانية.

فالدين في نظر الماركسية هو اغتراب حيث نجد ماركس يقول الدين هو شعور الإنسان الذي لم يعثر على ذاته أو شعوره حين يلتبس حقيقته الجوهرية فيحطمها ويظل السبيل ،بمعنى أن الدين هو فصل الإنسان عن واقعه العيني وانتقاله إلى عالم تجريبي ميتافيزيقي، فهو تفكير يجتاز الحقيقة الملموسة وقمة هذا التفكير المجرد يساعد على اغتراب الإنسان عن ذاته وواقعه ،لذلك دعا ماركس إلى ضرورة التخلي و محاربة هذا الحلم الديني ،وبهذا يكون الإنسان المتدين كائن محتقر مستلب حيث نجد ماركس يقول: "الدين هو شمس وهمية تدور حول الإنسان مادام الإنسان يدور حول نفسه".

وكل تفكير يتجاوز الحقيقة المادية بتعبير عن اغتراب الإنسان ذاته "روح العصر المجرد من العقل ". وعليه فالمعتقدات الدينية من صنع الإنسان وليس الدين هو الذي صنع الإنسان (غارودي و، 1967، ص. 117).



تجاوز الاغتراب عند ماركس:

لقد صور لنا ماركس مدى الاحتكار والاستغلال الذي تمارسه الطبقة البورجوازية التي تملك حق التطور والسيطرة والاستعباد الذي تفرضه على العامل والذي يجد نفسه مجبرا ومقيدا على الاستمرار بتنفيذ وظيفته الإنتاجية التي تزيد فقره كلما زادت قدرة ما ينتجه وهذا ما يجعله يعيش الاغتراب الشامل في جميع الميادين رغم ذلك نجد أن هذا العامل قد حقق الربح والجزء الأكبر في ترفيه الرأسمالي. فياترى كيف يمكن مشكلة الاغتراب بمختلف أشكاله؟ وما هو السبيل للقضاء والتخلص من هذه الظاهرة؟

إن ماركس يؤكد في كتاباته على أن البروليتاريا بنظامها وثورتها هي وحدها القادرة على إلغاء وتجاوز ظاهرة الاغتراب، وهذا بإلغاء الملكية الخاصة والتي يراها المسؤولة المباشرة على تقسيم العمل. وإلغاء الملكية الخاصة هو الحل الحاسم للقضاء على الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان وهكذا يتم حل وضع حد ونهاية لاغتراب العمل.

فماركس ينظر إلى الشيوعية على أنها الوسيلة الوحيدة للقضاء على هذه الظاهرة، بمعنى أن حل هذا النزاع يتطلب على هذا النحو استلام كافة الطبقات الاجتماعية الشيوعية باعتبارها إلغاء إيجابي للملكية الخاصة وقبول واقعي لجوهر الإنسانية من طرف إنسان لأجل الإنسان والعودة الكلية للإنسان إلى ذاته كإنسان اجتماعي، فمذهب الشيوعية بوصفه يلغي الملكية الخاصة، فهو ضروري لتحرير الإنسان.

فالمجتمع الاشتراكي حسب ماركس مجتمع إنساني يقضي على التناقض الموجود بين الإنسان وأخيه الإنسان وهو الحل الحقيقي للصراع بين الوجود والماهية وبالتالي فالشيوعية هي الوحيدة التي تحرر الإنسان وترجع له ماهيته الحقيقية كإنسان اجتماعي، وبذلك يتحرر كل فرد من الحوافز القومية والمحلية المختلفة ويصبح على صلة عملية بالإنتاج المادي والفكري للعلم وعليه يتمكن من كسب القدرة في جميع الميادين.

فالشيوعية هي القضاء التام لاستغلال الإنسان للإنسان وإزالة كل أنواع الاغتراب، وإقامة مجتمع حقيقي اشتراكي فالشيوعية حسب ماركس هي الوحيدة القادرة على تحقيق حياة أفضل.

يعتبر ماركس أكبر الفلاسفة الذين تطرقوا لمشكلة الاغتراب وتعمقوا فيها محاولا في الوقت ذاته إيجاد حلول لهذه المظاهرة التي ظل مصدرها المجتمع الصناعي الذي يقوم الى الاغتراب العمل والذي يميز كل نظام الملكية الخاصة ابتداء من نظام الرق حتى النظام الرأسمالي. (جماعة من العلماء السوفيات، 1990، ص. 207)

فالاغتراب هو نتيجة من نتائج ارباب العمل للعاملين وبذلك فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بعصر الصناعة الحديثة وما يستلزمه هذا النظام من تقسيم العمل الذي يؤدي الى انفصال العامل عن العملية الإنتاجية وبالتالي يتحول العامل الى قوة غريبة معارض له تستبعده بدلا من ان تكون خاضعة لإشرافه، وانطلاقا من هذه الظروف حاول ماركس إيجاد طريقة ثورية لطبقة العاملة كي تتخلص من هذا الاغتراب، وذلك من خلال تغيير المجتمع الرأسمالي بصفة عامة ونظام الملكية بصفة خاصة على وجه التحديد.

ولهذا السبب كان نداء كارل ماركس في خاتمة كتابه " البيان الشيوعي" يا عمال العالم اتحدوا، وذلك لإدراكه أن الطبقة العاملة هي أكبر طبقة (المرجع نفسه ، ص. 223) ثورية في المجتمع الرأسمالي نتيجة لوضعها الطبقي الذي لا تستطيع أن يتحرر منه الا باتحادها من أجل مواجهة هذا العدو المشترك والمتمثل في طغيان الرأسمالية وبالتالي يصلون الى حرية حقيقية وإلى تكوين مجتمع خال من الاغتراب، ومن ثم فالشيوعية حسب ماركس هي الوحيدة القادرة على تحقيق حياة أفضل للإنسان.

وهي التي تسمح لتحقيق وحدة العالم الحقيقية لكن هذه الأخيرة لا تتحقق الا في المجتمعات ذات الصناعات الكبرى والتي تحشدا لآلاف العمال الذين يشعرون بما يتعرضون له من قهر واستعباد الرأسمالية، وعلى هذا اعتبر ماركس تحقيق الاشتراكية في المجتمع الغربي امرا محتوما ولكن السؤال الذي نطرحه هو هل يكمن أن نقصر الاغتراب على العمل الاقتصادي فقط بمعنى على العمل؟ وهل بالشيوعية يمكن تجاوز الاغتراب؟

أن مذهب ماركس الفلسفي شأنه شأن المذاهب الفلسفة الأخرى التي تناولت عدة قضايا، وبعدها مسلمات لا تحتاج الى البرهان والاستدلال، ولقد اعتبر العوامل الروحية والفكرية بما فيها التصورات الفلسفية والدينية والقانونية كلها تابعة للعامل الاقتصادي، ولكن لا يعني ذلك أنه لا أثر للعوامل الاقتصادية باعتباره العامل الأساسي والمحرك لتغيير مختلف الوقائع التاريخية، وبذلك توصل ماركس للحتمية التاريخية بمعنى كلما توافرت الظروف الاقتصادية المحددة في الظروف الاقتصادية الرأسمالية يحدث هناك اغتراب العمل.

وهكذا فاذا كان الاغتراب ظاهرة إنسانية معقدة تظهر بشكل أو اخر في مختلف النظم والثقافات في المجتمعات فانه يكون من التعسف أن تقتصره الى اغتراب العمل أو نربطه بالنظام الاقتصادي المحدد بالذات كما حدده ماركس في النظام الرأسمالي.

فالاغتراب كظاهرة تنشأ حين يعجز الفرد عن التجاوب مع الأوضاع السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه والثقافة والقيم التي ينتمي اليها، وبذلك فالعامل الاقتصادي ليس بالضرورة مصدر جميع الظواهر الاجتماعية بما فيها ظاهرة الاغتراب²، فبالنظر الى الصراع الطبقي والتناقضات الاجتماعية يشكل احد دوافع الاغتراب، بحيث أنّ ظاهرة الاغتراب ظاهرة أكثر شمولاً وانتشاراً من ان يقتصر على عامل واحد اذا هي ظاهرة إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة، ومن هنا نجد ماركس اهمل جوانب عدة من مظاهر الاغتراب كالاغتراب الثقافي الذي يكثر في العالم الثالث، والمتمثل في الغزو الثقافي بصورة واضحة على ذلك، كما نجد في الدول المتطورة التابعة بصورة غير مباشرة الى برنامج الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الأخيرة تحاول ادخال السيطرة والاستغلال الغرائز والعاطفة في منظمة الاقتصاد المادي وذلك فاعتبار الشيوعية الحل الوحيد لمواجهة الاغتراب هو ما لا يمكن تقبله كضرورة، بحيث لا تعد الطبقة العاملة في المجتمع الرأسمالي أداة أو وسيلة للتغيير الاجتماعي لان الشيوعية لم تعرف رواجها الا في

البلدان ذات الصناعات المتأخرة كروسيا التي لم تكن معروفة بالصناعات الكبرى من ثم الطبقة العاملة قوة ثورية اذ فقدت البروليتاريا طابعها الثوري النضالي، ويعود ذلك الى ظهور النقابات العاملة التي تسهر على تحسين مستوى العمال ومنحت لهم الحقوق والاجر والامتيازات ما لم يكن يتمتع به العامل في اوج الفترة الماركسية، إضافة الى البلدان كثيرة غير شيوعية استطاعت أن تضمّن لمواطنيها تحسّنا معتبرا في الجانب الاجتماعي وذلك يعود الى سيادة الديمقراطية وانتشار الوعي والتعلم وتحديد القانون للحقوق والواجبات ، وبهذا فان النظرية الثورية الماركسية لا يمكن ان يكون تعبيراً عن حقائق ثابتة فهي مصالحة لمرحلة معينة من مراحل التطور التاريخي في مرحلة النصف الثاني من القرن 19م اذ ان التحولات القرن 20م تجاوزت تلك النظرية بكثير اذ لا بدّ من نظرية جديدة للثورة وتجاوز الثورة الاجتماعية المتولدة من العامل الاقتصادي لان هذه الأخيرة هي عملية الأثرية باعتبار ان الغالبية العظمى من المجتمع ترغب (جماعة من العلماء السوفيات، نفس المرجع، ص. 224) في التحرر نتيجة شعورها بالمعاناة واینما يوجد افراد لا يشعرون بفرديتهم والكفاءة بشخصيتهم ولعل الثورة الطلابية 1968م أحسن تعبير على ذلك.

وما نستنتجه هو أن الاغتراب ما زال قائماً وأنّ إشكالية فقط تتغير من مجتمع الى اخر سواء كان رأسماليا أو اشتراكيا ، وهكذا فان الاغتراب كان ومزال حقيقة أساسية من حقائق المجتمع البشري ولاسيما الاغتراب العقلي والثقافي الذي يشكل ظاهرة العصر الراهن تتجه مظاهره الكبت التي يولدها المجتمع الصناعي المتقدم وفي هذه الحالة فإنّ الانسان بحاجة الى ثورة جديدة تتجاوز نطاق الثورة البروليتارية ثورة تعي الاعتبار للجانب النفسي للإنسان، هذا الجانب الخفي الانسان الذي اغفل عنه ماركس في دراسته لظاهرة الاغتراب واهمال الدور الذي وجد من اجله، ولهذا لا بد من الخروج عن ذلك الحيز الضيق ودراسة الاغتراب بمختلف صوره واشكاله بهدف تتبع أسبابه ومصادره.

ومن اجل التنبؤ بنتائجه وإيجاد أساليب بمواجهته مع الاخذ بعين الاعتبار اختلاف الازواضع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والخصوصيات الثقافية لكل بلد.

ومن اهم الانتقادات الموجه لماركس حول موضوع الاغتراب نجد:

- البعد النفسي الغامض: بعض المفكرين رأوا أنّ ماركس لم يحدد بدقة معنى الجوهر الإنساني الذي يفترض ان الانسان مغترّب عنه، مما جعل المفهوم فضفاضاً.
- الطابع الاقتصادي المفرط: ركز ماركس على الجانب الاقتصادي أي علاقات الإنتاج باعتباره السبب الوحيد للاغتراب وأهمل ابعاداً أخرى كبعد النفسي والثقافي والديني.
- اهمال البعد الفردي: اعتبر الاغتراب ظاهرة جماعية مرتبطة بالنظام الرأسمالي في حين يرى بعض النقاد انه تجربة فردية قد يعيشها الانسان في أي سياق حتى خارج الرأسمالية.
- امكان استمرار الاغتراب في النظام الاشتراكي: التجارب التاريخية للأنظمة الاشتراكية أظهرت ان القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج لم يلغ الاغتراب تماماً بل ظهر في صور أخرى كالبيروقراطية فقدان الحرية السياسية.
- النزعة الطوباوية: اعتبر بعض النقاد أن رؤية ماركس لتجاوز الاغتراب عبر الشيوعية مثالية وغير قابلة للتطبيق العملي بالكامل.
- اغفال البعد الروحي: ركز على الجانب المادي للعمل، وأهمل أن الاغتراب قد يكون أيضاً وجودياً او روحياً كما طرحه فلاسفة مثل هيغل أو فلاسفة الوجوديين.

تعدّ مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة متميزة في العصر الحديث ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية واخلاقية ولذلك غلبت عليه جوانب اللاعقلانية، والتزاعات اللا يقينية وهذا ما أحدث تغييرا جذريا في مختلف الأصعدة والمستويات هدد روح الإنسانية، بكل ما يحمله مصطلح الاغتراب من معنى وتكون هذه المسألة ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني.

ولقد درس ماركس فكرة الاغتراب كظاهرة إنسانية التي طغت على جل كتاباته وفلسفته عن قسم كبير من الفلسفة الحديثة.

ولقد أظهر ماركس هذه الظاهرة كحالة خبيثة وخادعة من حيث طبيعتها الداخلية الخاصة، وبفضل القوة الانتقادية لجدلية التاريخية تمكن من صوغ توجه منهجي دقيق من ناحية الطبقة العاملة، تلك الشخصية الطبقة الوحيدة القادرة على الانعتاق من اصفاد الاغتراب والاطاحة بتأثيراته من خلال القضاء على الاستغلال الرأسمالي. ويمكن القول أنّ دراسة ماركس لهذه الظاهرة عرفت الكثير من الانتقادات هذا ما يوصلنا الى طرح الأسئلة التالية ما القيمة العلمية والنتائج التي يمكن استخلاصها من خلال دراسة هذا الموضوع؟ خاصة ان حياة ماركس حياة عالم وحياة مناضل ورجل سياسي وعاش حياة البؤس والنفي. يمكن القول ان الاغتراب عند ماركس يمثل احدى أهم القضايا الفلسفية والاجتماعية التي تعكس رؤيته النقدية للنظام الرأسمالي.

فقد اعتبر ماركس ان الاغتراب ليس مجرد حالة نفسية او شعورية يعيشها الفرد، بل ظاهرة اجتماعية - اقتصادية ناتجة عن طبيعة علاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي، اذ يجرد العامل من انسانيته حين يفقد السيطرة على نتاج عمله ويصبح العمل ذاته قوة غريبة عنه تتحكم في مصيره بدلا من ان يكون وسيلة لتحقيق ذاته. ومن هنا، فان الاغتراب عند ماركس يرتبط بفقدان الحرية والابداع وبانفصال الانسان عن جوهره الإنساني، حيث تتحول العلاقات الإنسانية الى علاقات مادية قائمة على التبادل والمنفعة، ولم يكتف ماركس بالتشخيص بل اعتبر ان تجاوز الاغتراب لا يكون الا بتغيير البنية الاقتصادية أي تغيير النظام الرأسمالي وإقامة مجتمع شيوعي يضمن عودة الانسان الى ذاته من خلال عمل حر وإنتاج مشترك.

وبالتالي يشكل مفهوم الاغتراب بنية أساسية في نقد ماركس لرأسمالية واداة لفهم معاناة الانسان في ظلها كما يفتح المجال أمام تصور بديل يقوم على استعادة الكرامة الإنسانية عبر التحرر من علاقات الاستغلال. ومن اهم النتائج التي توصل اليها ماركس عن الاغتراب تتمثل في :

-اغتراب العامل عن نتاج عمله: العامل لا يملك ما ينتجه فالمنتوج يصبح ملكا للرأسمالية ويستغل ضدّ العامل نفسه.

-اغتراب العامل عن عملية العمل: العمل في النظام الرأسمالي يتحول من نشاط ابداعي حر الى مجرد وسيلة للبقاء يخضع العامل للألة وللإيقاع السوق.

- اغتراب الانسان عن جوهره الإنساني: بما ان الانسان يحقق ذاته عبر العمل فان الاستلاب العمل يعني استلاب انسانيته وتحويله الى مجرد اداه للإنتاج.

- اغتراب الانسان عن الآخرين: تتحول العلاقات الإنسانية الى علاقات نفعية تجارية حيث يسود منطق التبادل المادي بدل التضامن الإنساني.

- الاغتراب ظاهرة بنيوية: ليس مجرد شعور داخلي او حالة فردية، بل نتيجة طبيعية لبنية النظام الرأسمالية وعلاقاته الاقتصادية.
- إمكانية تجاوز الاغتراب: لا يمكن القضاء على الاغتراب الا عبر تغيير النظام الرأسمالي جذريا وبناء مجتمع شيوعي يضمن العمل الحر والمشاركة الجماعية في الإنتاج.

قائمة المراجع:

جماعة من العلماء السوفيات. (1990). *الفلسفة الماركسية في القرن العشرين*. (حسان حيدر، المترجمون) بيروت: الفارابي.

جميل صليبا. (1976). *المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية*. دار الكتاب اللبناني.

حسن محمد حماد. (1995). *الاغتراب عند إيريك فروم*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

روجي غارودي. (بلا تاريخ). *ماهي الاخلاق الماركسية*. (ماهر القطينة، المترجمون) بيروت: دار الحقيقة للطباعة والنشر.

روجي غارودي. (بلا تاريخ). *كارل ماركس*. (جورج طرابيشي، المترجمون)

روزنتالويودين. (1949). *الموسوعة الفلسفية*. (يوسف كرم، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

روزنتالويودين. (بلا تاريخ). *الموسوعة الفلسفية*. ' دار الطليعة للطباعة والنشر.

عبد الفتاح ابراهيم. (1980). *الاجتماع والماركسية* (الإصدار بيروت). دار الطليعة.

كارل ماركس. (1891). *الراس المال* (الإصدار بيروت). مكتبة المعارف.

كارل ماركس وانجلز. (1974). *حول الدين* (الإصدار بيروت). (زهير حليم، المترجمون) دار الطليعة.

ماركيوز ماركيوز. (1941). *العقل والثورة: هيغل وصعود النظرية الاجتماعية*. (فؤاد زكريا، المترجمون) بيروت: دار النشر.

مراد وهبة. (1998). *المعجم الفلسفي*. 1998: دار قباني للطباعة والنشر والتوزيع.

روجي غارودي. (1967). *ماركسية القرن العشرين*. (نيه الحكيم، المترجمون) بيروت: منشورات دار الاداب.

روجي غارودي. (بلا تاريخ). *ماهي الاخلاق الماركسية*. بيروت: دار الحقيقة للطباعة والنشر.